المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة المباركة

Design Variation in the Composition of Surah Al-Fatiha

أ. م. وسام جاسم حسين

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

Asst. Prof. Wisam Jasim Hussein

Email: fine.wisam.jasim@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث:

سورة الفاتحة المباركة تتميز بخصائص عديدة على المستويات الدينية والجمالية والاستخدامات الفنية والدراسات الفلسفية، أما البحث الحالي فانه يتعلق بالجانب الشكلي والجمالي لتكوينات سورة الفاتحة المباركة، اذ تطرق البحث الحالي المكون من اربعة فصول لموضوع المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة المباركة، إذ احتوى الفصل الاول منه مشكلة البحث واهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث وحدود البحث وتحديد بعض المصطلحات التي وردت في عنوان البحث، أما الفصل الثاني الاطار النظري فقد تطرق لبيان لبعض المواضيع التي تتعلق بسورة الفاتحة المباركة من الناحية العقائدية والتصميمية الشكلية والوظيفية وتنوع الخطوط العربية المستخدمة في كتابتها لا سيما فيما يتعلق بالجانب التصميمي فيها، والفصل الثالث منهجية البحث اذ تطرق الباحث لمجتمع البحث واختيار عينات البحث من المجتمع الاصلي وبناء استمارة خاصة لتحليل العينات على وفق المحاور التي وضعها الباحث وقد عرضت الاستمارة على عدد من الخبراء لبيان مدى صلاحيتها للتطبيق، أما الفصل الرابع فقد احتوى على نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومنها:

١- تنوع الاساليب الاخراجية في تكوينات سورة الفاتحة المباركة بحسب نوع الخط المستخدم وتناغمه مع الشكل العام الذي وظف فيه.

٢- استغلال بعض الحروف في السورة والاشتغال على جعلها بؤر بصرية موجهة للمتلقي وشاغلة للفضاء.

واختتم بقائمة المصادر التي استعان بها الباحث في بيان آراء الباحثين والمؤلفين، وقائمة الاشكال والملاحق.

الكلمات المفتاحية: تكوينات .. سورة الفاتحة .. تكوينات خطية ..

Abstract:

Surat Al-Fatiha is characterized by numerous properties on religious, aesthetic, artistic, and philosophical levels. The current research focuses on the formal and aesthetic aspects of Surat Al-Fatiha's compositions. This study, comprising four chapters, addresses the design variables of Surat Al-Fatiha's compositions. The first chapter outlines the research problem, its significance, necessity, objectives, scope, and definitions of key terms from the title. The second chapter, the theoretical framework, explores topics related to Surat Al-Fatiha from doctrinal, design, formal, and functional perspectives, as well as the variety of Arabic calligraphy used in its writing, particularly concerning its design aspects. The third chapter details the research methodology, including the research population, sample selection, and the development of a specific form for analyzing samples based on the researcher's criteria. This form was reviewed by experts to assess its applicability. The fourth chapter presents the research results, conclusions, recommendations, and suggestions, including:

* The diversity of presentation styles in Surat Al-Fatiha's compositions, depending on the type of calligraphy used and its harmony with the overall form.

* The utilization of certain letters in the Surah as visual focal points to engage the viewer and occupy the space.

The research concludes with a list of references, figures, and appendices.

Keywords: *** Compositions** *** Surat Al-Fatiha** *** Calligraphic Compositions**

الفصل الأول: مشكلة البحث

تكوينات الخط العربي واحدة من المواضيع التي شغلت مساحة واسعة على نطاق العمل الفني والبحث العلمي ذلك لما تتميز به هذه التكوينات من الحداثة والتغيير الدائم في طريقة التنفيذ والاخراج وفقا لمعطيات الاشكال والنصوص اما الاشكال فهي متغيرة متجددة تتبع الجديد واللافت والمتحرر من القيود لا سيما التقليدية بينما النصوص على اختلاف انواعها تستهدف المعالجات المتجددة في طريقة التنفيذ والاخراج بما يتلائم مع طبيعتها ان كانت سورة قرءانية أو ايات أو احاديث او عبارات او نصوص او عناوين وغيرها.. العلاقة المتبادلة ما بين النص والشكل لا زالت هي السائدة بحسب نوع الخط المستخدم وترتيبه الشكلي، الا ان تفرد الخط العربي في المطاوعة والليونة حتى في الانواع الحادة منه جعلته عنصرا مميزا لقابليته على التشكل ضمن اي حد أو هو يكوّن الحدود ويتحكم بها ليعطيها أبعادا متجددة من الناحية الشكلية وعلى ذلك فقد وظف الخط العربي في نتاجات ابداعية مضامينها سور قرءانية وآيات شريفة كانت من بينها سورة الفاتحة المباركة، إذ تفنن الخطاطون في صياغتها بأشكال متعددة بحسب نوع الخط والوظيفة والتقنية التنفيذية والخامة المستخدمة، وتعددت الاشكال بين الهندسية والآيقونية والحرّة لكنها متنوعة ومتجددة بحسب الاخراجات اللونية والتصميمية مع اضافات زخرفية تعطي انطباعات بالحركة والتغيير مع المحافظة على الوضوح والتسلسل القرائي، وعلى ما تقدم يحدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤلين التاليين:

* هل وظفت سورة الفاتحة في تكوينات ابداعية غير تقليدية؟

* ما هي المتغيرات المتعلقه بالجانب الشكلي والوظيفي لسورة الفاتحة المباركة؟

أهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية البحث الحالي في ما يلي:

١- تستخدم التكوينات الفنية لسورة الفاتحة المباركة لاظهار جوانب جمالية وابداعية متجددة على مستوى الشكل والتنفيذ تتحدد فيها المضامين الدلالية بينما في التكوينات الخطية نجد ان التوليف بين الشكل والمضمون متناغم ومتبادل ما بين الاثنين فتارة يحدد الشكل النص وتارة النص هو الذي يظهر الشكل ويحدده من غير حدود صريحة

للشكل بمعنى ان النص هو الذي يحدد الشكل الذي يتكون فيه فينتج لنا تكوينات مختلفة في التسميات الشكليه العامة فقد تكون هندسية او منتظمة او ايقونية او تصويرية او تجريدية وغيرها من التوصيفات الشكلية.

٢- البحث الحالي يتابع موضوع نصّي فيه قيمة عقائديه مهمة وهو سورة الفاتحة المباركة.

٣- ممكن ان يشكل اضافة علمية للباحثين والدارسين في مجال الخط العربي والفنون القريبة كونه يركز على الجانب الشكلي والنوعي من ناحية انواع الخطوط المستخدمة في النتاجات.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في التكوينات الخطية لسورة الفاتحة للفترة من (١٩٧٦ – ٢٠١٦) .

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة المباركة.

تحديد المصطلحات

١-المتغيرات: عرفها الرازي بانها ((غيرت الشيء فتغير)). بمعنى تبدل (١).
٢-التصميم في الفن: عرفه حنش بأنه ((رسم تخطيطي لعمل ما يمثل العمل تمثيلا دقيقاً بكامل شكله ومظهره (٢).

التعريف الاجرائي : يعرف الباحث اجرائيا عنوان بحثه الحالي (المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة) بانها: ((التغيير والتعدد والتنوع في طريقة البناء الشكلي لسورة الفاتحة المباركة بحسب نوع الخط الذي تكتب به وقابلية الخطاط على تشكيلها ضمن تكوين مغاير ومتجدد)).

الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الأول: الأهمية العقائدية لسورة الفاتحة

لاهمية سورة الفاتحة في حياة المسلمين اثر واضح لفضائلها الكثيره في الجوانب العبادية والنفسية، أما في الجانب العبادي فهي من اركان الصلاة المهمة اذ لا تصح الصلاة بدونها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) صدق رسول الله، وتسمى السبع المثاني التي ذكرها الله في كتابه العزيز، سورة الفاتحة مكية وآياتها سبعة وتسمى الفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها حيث انها اول القرآن في الترتيب لا في النزول وهي على قصرها ووجازتها قد حوت معاني القرآن واشتملت على مقاصده الاساسيه بالاجمال (٣).

أولى المسلمون اهتماما كبيرا بسورة الفاتحة اذ عكف اهل العلم على تاليف المجلدات في تفسير سورة الفاتحة وشرح اهميتها العقائدية واللغوية وتفردها في كثير من الاولويات لا سيما تصدرها القران الكريم واطلاق الكثير من التسميات المهمة واللافتة عليها، كما قال الامام علي (ع) في تفسير سورة الفاتحة ((لو أردت أن أملي وقر بعير على الفاتحة لفعلت)) (٤) ، وان جزءا كبيرا من اهمية السورة يتركز في الدعاء الذي تحويه السورة في آخرها ولفوائدها في الاستشفاء بإذن الله تعالى، ونرى انعكاس هذه الاهمية العقائدية على الجانب الفني لدى الخطاطين المسلمين اذ أنشأوا تركيبات وتكوينات كثيرة جدا وظفت فيها سورة الفاتحة بشكل اساسي وتنوعت التكوينات بحسب نوع الخط المستخدم وقابليته على المطاوعة لملئ الفضاء المتكون بداخله.

تنوع الخطوط في تكوينات سورة الفاتحة

للحرف العربي خصائص جمالية فريدة تجعله يتأقلم مع أي مناخ شكلي سواء أريد منه تادية أهداف جمالية أو وظيفية أو الاثنين معا، يحدد ذلك نوع الخط والهدف منه، وفي مجال بحثنا فإن سورة الفاتحة كتبت بأغلب أنواع الخط العربي القاعدية وشكلت بأشكال عديدة تلبي متطلبات جمالية بحتة أو وظيفية فقط أو ضمن أعمال تلبي الهدفين معا (شكل ١) ، ومهما كان الهدف من كتابة سورة الفاتحة ونوع الخط المستخدم في كتابتها فهي تستهدف إتقان رسم الحروف والكلمات وبالتالي قراءتها قراءة صحيحة حافلة بالتذوق الرفيع (٥) الذي يستمد من جلال الآيات الشريفة وجمالها فيضفي جمالا من نوع آخر للخطوط المستخدمة فضلا عن الجمال الشكلي للتكوين، ويعد الخط السمة الجمالية التي يتميز بها الفن الاسلامي بفعل استخداماته المتنوعة في المجالات كافة ويكتسب

قيمته من سمو المضامين البليغة في التعبير البصري عنها ولذلك حاول الخطاطون تأكيد دورهما الفني والتاريخي في تقديم الخط العربي بأروع صورة ضمن تكوينات غير تقليدية (٦)، فالموضوع الصوري قائم على عنصرين متلاحمين هما الشكل والمضمون (٧)، وان الدافع الذي يوجه الخطاطين نحو الابداع والتجديد هو اعتزازهم بموروثهم التاريخي والقيم الدينية المتمثلة بنصوص القرءان الكريم، والمنافسة تأتي لإخراج ما هو أجمل وأروع من التكوينات التشكيلية للسور الشريفة من حيث الدقة والجمال والابتكار في الاخراج الشكلي للآيات والسور وتوظيفها بأساليب تصميمية تلبي حاجات المتذوقين الجمالية، إذ استخدمت انواع الخط العربي كافة في انتاج تكوينات سورة الفاتحة ابتداء من الخط الكوفي المربع والمظفور والبسيط وخط الرقعة والنسخ والديواني والتعليق والثلث لاجل اشباع الذائقة الجمالية المتعطشة للمزيد من الانجازات الشكلية المتجددة ليس لسورة الفاتحة فحسب بل للكثير من السور والايات الشريفة التي تشكلت ضمن حدود مختلفة ليس لها حصر وتعدتها لتتشكل ضمن حدود ايقونية ادمية ونباتية وحيوانية أملا في الوصول الى الاشباع الذي لا يمكن الوصول الى ذروته على الرغم من الاحالات الروحانية والجمالية التي تحمل قيماً انسانية رفيعة وطاقة روحية وتشكيلية عائدة للنص القرءاني وطبيعة رسم الحروف بطرق عدة متشابكة ومتعانقة ومتسامية للأعلى (٨) (شكل ٢)، كما ان التكوينات المختلفة لسورة الفاتحة كسرت الكثير من القواعد النمطية السائدة في اللوحة الخطية والتشكيلية فأصبحنا نرى تكوينات حرة غير مقيدة بمفاهيم التناظر والمركز البصري وانما انطلقت الى فضاءات ابعد في الانشاء الشكلي يتناغم مع قدسية السورة لينتجها ضمن بنى شكلية متجددة بحسب نوع الخط الذي تنفذ به (شكل ٣).

لقد اتخذ الخطاطون قاعدتهم في تنظيم الحروف والكلمات للتكوينات الهندسية من الاشكال الهندسية وهي من اكثر التراكيب الفنية التي اجتهد الخطاطون في ابراز مهاراتهم فيها وتعتبر هذه التراكيب قمة ما وصل اليه الخط العربي وهي تعد من اصعب المراحل التي يصلها الخطاط المتمرس والتي تحتاج الى التركيز (٩)، وهنا نشير الى ان الخطاط يهدف الى ابهار المتلقي وشده للوحته التي حقق فيها غايته عبر تكوينات حرة غير مقيدة بدافع التواصل مع السور والآيات الشريفة لارضاء فطرته وتعزيز علاقته النفسية الدينية بالجانب الحياتي المادي من خلال اخراج مخزوناته الفكرية الى الوجود عبر لوحته رغما عن القواعد التي تضبط فن الخط في ايقاعات معينة (شكل ٢).

المبحث الثاني: الأبعاد التصميمية والتشكيلية في تكوينات سورة الفاتحة

التكوين الفني في الخط العربي يعتمد على مقومات أساسية عند الشروع بانجازه إذ تتمثل هذه المقومات بالشكل العام والنص ونوع الخط المستخدم في التكوين وقد يكون الاخير متعدد باكثر من نوع ومتناغم شكليا، ويعتمد تصميم التكوين على ثلاثة أبعاد (قرائية وجمالية ودلالية) وكان للقرءان الكريم أثر كبير في تطور فن الخط ووصوله الى مراحل تجويدية وبعدها تحول الى البُنية الجمالية والدلالية والتركيب ضمن تكوينات متحررة (١٠).

ان التراكيب الخطية تتطلب بداية وضع فكرة عامة توزع عليها أقطاب العمل الفني من ناحية الشكل واللون والفضاء بعد اختيار النص الكتابي واجراء عملية مداخلة واندماج بين العناصر كافة عن طريق الفكرة التصميمية لاجل اخراج لوحة خطية تشكيلية قوامها الاساسي الخط العربي بنص معين يستمد فيها الخط قوته من النص لا سيما اذا كان نصا قرءانيا إذ يمده بالطاقة والنفاذ الى نفس المتلقي بمقبولية واقناع ويجذبه للتنقل في تفاصيل العمل والتدبر فيه، ويتلون هذا النص من عمل فني لآخر حسب رؤية الفنان واجتهاداته التشكيلية (١١) ويشكل الحرف طاقة جمالية وروحانية وتشكيلية كبرى لانه ينبع من مرجعيات اسلامية بالدرجة الاولى تشحن الفنان بطاقة تجعله يعكف على عمله لأيام وليال متاملا صياغاته التشكيلية الحروفية على نحو تصوفي روحاني (١٢) بهدف اخراج عمل فني متكامل من الناحية الشكلية الاخراجية والمهارية التنفيذية..

ان فكرة البناء الشكلي للتكوين تمر بمراحل متعددة ومتقاطعة في بعض الاحيان يضطر الفنان عندها الى التحوير والاختزال او اضافة ما يراه مناسب لاجل ان يصل بفكرته لمرحلة التنفيذ والصعوبة هنا هي انه لا يتعامل مع عناصر تشكيلية عادية يمكن قطعها او اختزالها او استبدالها بسهوله لان الحرف العربي على رغم مرونته وقابليته للتطويع والتشكل ضمن بنى مختلفة الا انه يستلزم اظهاره بمظهره الكامل دون تشويه لشكله ضمن منظومة النوع المبتني فيه وهنا تكمن براعة الخطاط على اخراجه ضمن بنية تكاملية مع ما يجاوره من الحروف بابهى صورة لا سيما انه يتعامل مع نصوص مقدسه تحمل رسائل روحانية لا يمكن التلاعب بها، وهنا نجد ان اللون يلعب دورا مهما في ابراز النص واظهاره متسيدا في اللوحة الخطية وما يستمده من الالوان ويتبناه في تكويناته الخطية انما هو مستوحى من الطبيعة وما تراه العين في الواقع عباره عن الوان عديده تفرض نفسها على الفنان او توحي له بما يمكن استقدامه منها عن طريق مخيلتة (١٣)، يعد التصميم لغة للتعبير الفني فهو يجمع بين العلم والابداع ليحول الافكار الى اشكال ملموسة تحمل رسالة او تعبير معين لذلك يهتم الفنان بترتيب وتنظيم العناصر باسلوب يخدم

الفكرة العامة للعمل الفني، ولا يمكن فصل الشكل عن المضمون فالمضمون يدرك احيانا من خلال الشكل والشكل يكتسب معنى لما يحتوية المضمون واحدهما يؤثر في الاخر وكلاهما يظهران في وحده مترابطة يتوقف ادراكها على المتذوق الذي يرى (١٤)، إن هيئة التكوين تعد المؤثر الرئيسي في عامل الجذب عند المتلقي لذلك اهتم الخطاط في توظيفها بعملية تأسيس الخارطه البنائيه للتكوينات على وفق الهيئة المنشودة التي تتولد بفعل العلاقات وعناصر التركيب التي تنتظم داخلها فالهيئة (هي الشكل الظاهر لفعل العلاقات المترابطة الذي يخلق الهيئة ويرتب عناصرها وهي صورة معبره ككل مدرك أو متخيل) (١٥)، وهي أول ما يدركه المتلقي ويراه شكلاً كلياً، وبعد ذلك يتحسس التفاصيل الدقيقة للتكوين (١٦).

مرتكزات بناء التكوين الخطي

في ضوء ما ورد خلال الفصل الثاني قام الباحث بوضع مرتكزات تتعلق ببناء التكوين الخطي وهي:

أولا: اختيار النص ثانيا: الفكرة التصميمية ثالثا: طريقة التنفيذ

أولا: يعد اختيار النص من الامور المهمة في انشاء التكوين الخطي الذي يتحدد في اطار الفكرة التي يضعها الخطاط نصب عينية لما يتعلق بالفكرة التي تحتضن النص وتظهر معه باخراج شكلي متناغم من الناحية الوظيفية المتعلقة بالنص والجمالية التي تتعلق بالشكل وبحسب نوع التكوين (دائري مربع بيضوي أو حرّ) ليتناسب المحتوى النصي مع الشكل العام للعمل المكون من عبارة او كلمة او نص او حديث مهما كان طويلا او قصيرا في عدد الكلمات، اذ ان الحرف العربي ينطوي على طاقة تشكيلية عالية تعود الى النص الديني وطبيعة رسم الحرف المرنة التي تعطيه فسحة على التشكل ضمن فضاءات مختلفة دون أن تؤثر على طريقة قراءته.

ثانيا: الفكرة : تتنوع التكوينات الخطية بحسب الفكرة العامة التي يضعها الخطاط لانتاج أعماله، الفكرة هنا ترتبط مع مجموعة من المرتكزات التي تعد أساسا لانتاج أعمال متوازنة متمثلة بـ:

أ. الاتجاه الذي يؤثر في الاحساس بالحركة أو الاستقرار.

ب. السيادة التي تحدد مركز الاهتمام وتجذب النظر نحو نقطة معينة أو كلمة أو عبارة لتكون مركز الاهتمام البصري في التكوين.

ج. التباين والتناغم وهنا تأتي لتحقيق انسجام بصري مع خلق توازن بصري يبرز الاجزاء المهمة وحركة توجه العين بين عناصر التكوين لتحقيق تاثير بصري مميز لا سيما اذا كانت تكوين ملوناً.

د. الانسجام لتحقيق توافق بين الحروف من حيث الشكل والمرونة الحركية البنائية للتكوين.

هـ. التوازن الشكلي وهو توزيع العبارات والنصوص بطريقة تعزز العلاقة بينها وبين المساحات الفارغة التي تحيط التكوين النصّي.

و. التنوع يتحقق من خلال أنواع التراكيب الخطية المختلفة في طريقة الترتيب الشكلي (التكوين المتداخل، التكوين الحر، السطر الكتابي، التكوينات الدائرية أو المقوسة).

ز. نوع الخط له الدور المميز في اخراج التكوين بطريقة جذابة للمتلقي مع خلق نوع من الخصوصية التي تعطي التكوينات الخطية جمالية شكلية معززة للنصّ المستخدم في انتاج العمل الفني، ولعل أغلب أنواع الخط العربي تتميز بقابليتها على التشكل ضمن فضاءات مختلفة بطرق ابداعية تختلف من تكوين لآخر وبحسب النصّ أو العبارة وطريقة الاخراج أو الفكرة الرئيسة المقصودة من التكوين، لا سيما وان الخط العربي يعد واحدا من المظاهر البنائية والجمالية في لغة التعبير التشكيلي لما له من دور في إثارة القيم الفنية واتساق الخطوط وانسيابها ونظم بنائها وتراكبها.

ثالثا.. طريقة التنفيذ: تختلف أساليب وتقنيات تنفيذ الأعمال الخطية والتكوينات بحسب الخارطة الشكلية التي يضعها الخطاط وبحسب الخامة التي ينفذ عليها العمل فبعضها تنفذ على الورق او المقوى ثم تلون بحسب الفكرة التي وضعها الخطاط وبعضها الاخر تكتب باللون الاسود فقط على الورق الابيض او غيرة من الورق المحضر مسبقا وفي كل الاحوال يمكن ان يتم معالجتها بالحاسوب لتتشكل ضمن استخدامات منوعة وعلى خامات مختلفة مثل الحديد والخشب والبلاستيك والطباعة الملونة وغيرها من الطرق التنفيذية حسب حاجة الاستخدام فنجدها تارة في لوحات منفردة أو مطبوعة على شكل بوسترات أو لأغراض تزيين الجدران والفضاءات ضمن الابنية وغيرها من الاستخدامات (شكل / ٤).

الدراسات السابقة

في حدود اطلاعه لم يجد الباحث دراسة مشابهة أو مقاربة لعنوان أو هدف البحث الحالي.

ما أسفر عنه الاطار النظري والدراسات السابقة

١- نفذت سورة الفاتحة باغلب انواع الخط العربي باخراج شكلي متنوع مبهر للعين دون الاضرار بالسورة من الناحية القرائية.

٢- . استغلال الاية الاولى للسورة المباركه في بناء اللوحة الخطية والانتشار منها بطرق مختلفة.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث: يتكون من (٥٠) نموذج من اللوحات الخطية التي استطاع الباحث الحصول عليها من الارشيف الخاص ومواقع الشبكة الدولية للمعلومات المنتجة في اقطار الوطن العربي وبما يساعد في تحقيق هدف البحث.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية بلغت (٥) نماذج وفقا للمبررات التالية:

١- نوع الخط

٢- بنيه التكوين الشكلية

٣- استخدام التقنيات الحاسوبية في الاخراج

٤- استبعاد النماذج المتشابهة في الشكل العام

أداة البحث: حدد الباحث أداة بحثه باستمارة تحليل العينة على وفق المنهج العلمي لتحقيق هدف البحث (ملحق/ ١)

صدق الأداة : من أجل التأكد بان استمارة التحليل صالحة لتحليل ما وضعت لاجله، عرضه الباحث الاستمارة على عدد من الخبراء* لمعرفة مدى صلاحيتها للتطبيق وتحقيق هدف البحث، وبعد مناقشة الخبراء في مفرداتها تم الاتفاق على صلاحية فقراتها للتطبيق بنسبه ٩٠%.**

منهجية البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي لتحليل نماذج عينة البحث الممثلة لخصائص المجتمع الاصلي بغية الوصول الى تحقيق هدف البحث.

النموذج / ١

اسم الخطاط : محمد محفوظ

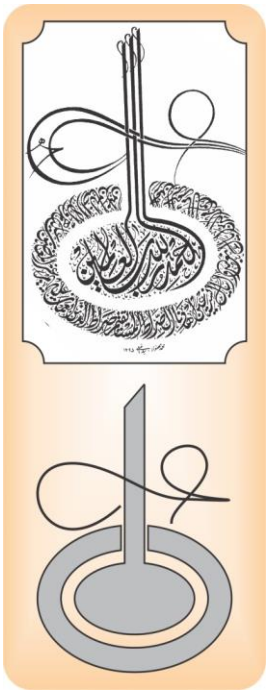

سنة الانجاز : ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٦ م

التكوين فيه اقتباس من شكل الطغراء من حيث حروف الالف الثلاثة المرسلة للاعلى الممتدة من كلمة (الحمد) وحرف الالف لكلمة (العالمين) فضلا عن الترويسات الثلاثة في نهايات الحروف الصاعدة اما بالنسبة للبيضة الداخلية والخارجية من جهة اليسار والذراع الممتد في جهة اليمين على هيئة ملفوفة فهي تمثل خروجا عن الشكل المالوف لتكوين الطغراء ببعض التصرف، وبالنسبة (للسراة) (شكل ٥) في شكل الطغراء فقد وظفها الخطاط لكتابة سورة الفاتحة كاملة بطريقة مغايرة لتكوين الطغراء ، فقد جاء تصميم السورة على هيئة شكل بيضاوي داخلي مغلق بعبارة (الحمد لله رب العالمين) في مركز التكوين وقد احيطت بطوق بيضاوي

---

* الخبراء:

أ. د. عادل سعدي فاضل

أ. د. خضير عباس دلي

أ. م. د. فرات جمال حسن

** النسبه المئويه لحساب صدق الاداة على اساس معادلة كوبر هي عدد مرات الاتفاق / عدد مرات عدم الاتفاق *١٠٠

مقطوع من الاعلى مثل تكملة لآيات السورة الشريفة على هيئة سطر مقوس يحيط بالآية الاولى من السورة لكنه غير مغلق من الاعلى يتيح للقارئ الاسترسال بقراءة السورة الشريفة بانسيابية، وان القطع الحاصل في الطوق البيضاوي انما يمثل بوابة لصعود المعنى الدعائي للسورة المباركة خرجت منه حروف الألف الثلاثة الصاعدة في اشارة لسمو المعاني والشموخ والاتصال بالخالق في حالة من نزول الرحمة الالهية واتصالها بدعاء العباد الصاعد في حمد الخالق وتمجيده، كتبت بخط الجلي ديواني المدعوم بحركات التشكيل الاعرابية فضلا عن علامات التزيين التي تساعد على منع الفراغات بين الحروف واعطاء السطر المنحني شكلا هندسيا حادا، تحقق في النموذج الكثير من اسس التصميم مثل التوازن متمثلا بحروف الالف الثلاثة التي تتوسط التكوين على شكل عمودي مرتفع للاعلى بشكل واضح، كذلك تحقق مفهوم السيادة اللامركزية في الشكل العام وانما في النصف الاسفل من التكوين من خلال الشكل البيضوي المغلق والسطر البيضاوي المحيط به، فضلا عن عنصر الحركة المتمثل بالشكل البيضوي غير المغلق في يسار الشكل والذي يمتد الى جانب اليمين بطريقه تكسر الرتابة والملل عند تنقل العين في اللوحة.

وان تكوينات سورة الفاتحة على هيئة تكوين الطغراء نادرة وقليلة (شكل / ٦) وهناك اشكال اخرى كتبت فيها السورة المباركة بخط الديواني والجلي ديواني باشكال متعددة (شكل ١).

النموذج / ٢

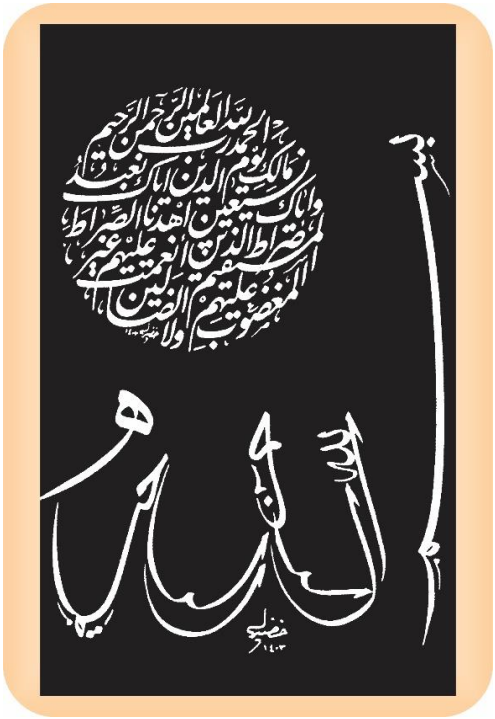

اسم الخطاط : خضير البورسعيدي/ مصر

سنة الإنجاز: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م

التكوين عبارة عن لوحة خطية لسورة الفاتحة كتبت بخط التعليق على هيئة دائريه باسلوب سطري متراص لملئ الفضاءات على حدود الشكل الدائري المغلق من خلال بنية الحروف وعلامات التشكيل الاعرابية والجمالية لا سيما ان التكوين يرمز الى شكل القمر في سماء الليل المظلم، كون الصورة المباركة كتبت بلون ابيض يرمز لضوء القمر على مهاد اسود يرمز لظلام الليل، كتبت ايه البسملة على هيئة لفظ الجلالة بطريقة ابتكارية غير سطرية وانما هي مزيج يعطي اكثر من ايحاء، اذ نجد ان الشكل العام لفظ الجلالة لكنها لم تكتب بمداد واضح وانما كتبت بحروف البسملة بتخطيط خارجي على هيئة خط الثلث ل (لفظ الجلالة) وايضا بخط الثلث لكلمات البسملة، اذ ملات كلمة (بسم) حدود حرف الالف أما (الله الرحمن الرحيم) فقد ملأت حدود (لله) وهي بذلك جمعت اكثر من معنى في آن واحد، الاول لفظ الجلالة بقياس كبير في اسفل اللوحة وهي المعنى العام لايات السورة المباركة، وقد جمعت اللوحة بين نوعين من الخط العربي هما (الثلث والتعليق) وظفت باسلوب دلالي على السمو والرفعة في اشارة الى الشكل الدائري الذي يمثل الصورة المباركة على هيئة شكل القمر الدائري وضوئه الابيض الذي ينير المهاد الاسود فيرمز فيرمز للون السماء في الليل في اسلوب تصميمي استخدمت في السيادة بأسلوب متوازن ما بين لفظ الجلالة والسورة الشريفة على هيئة الشكل الدائري في انسجام لوني وشكلي وتنوع في اشغال الهيئات الهندسية والحرة.

أن التكوينات الخطية لسورة الفاتحة المباركة المنفذة بخط التعليق كثيرة ومتنوعة في طريقة البناء الشكلي والتراكيب المختلفة البسيطة والمعقدة (شكل/٨) باستخدام الانواع الاخرى من التعليق (الشكسته والنستعليق) وبمعالجات اخراجية لونية مختلفة.

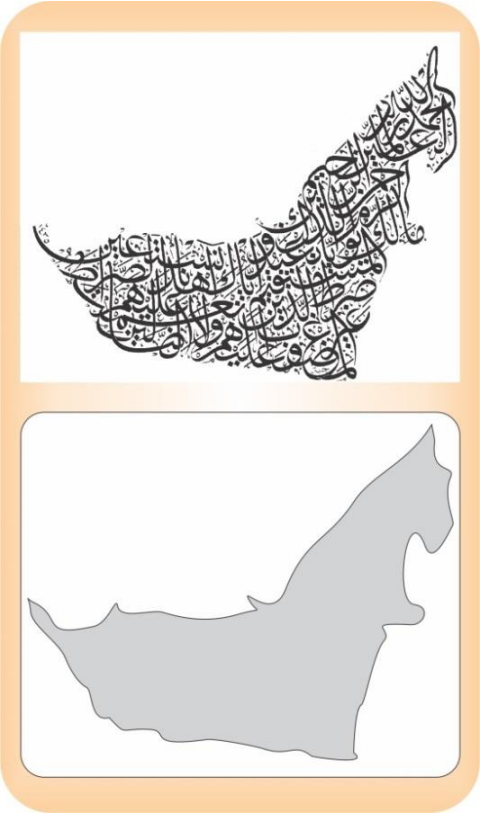

النموذج / ٣

اسم الخطاط: جنة عدنان احمد/ العراق

سنة الانجاز: ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٦ م

التكوين عبارة عن خط سوره الفاتحة على هيئة خارطة دولة الامارات العربية كتبت بخط الثلث بطريقة التركيب الثقيل الذي لا يعتمد على وزن السطر الكتابي بل على توافقية الحروف والكلمات مع الفضاءات المناسبة لها داخل حدود الشكل المراد توظيف الكلمات فيه، لذلك جرى اختزال بعض اشكال الحروف وتحويرها بطريقة تتناغم مع حدود الشكل العام لتسير في حدوده الخارجية وبالتالي تتكيف مع المحيط الذي وظفت لاشغاله بالكامل دون نقص بهدف اظهار الجانب الجمالي، ابتدأت السورة بالآية الاولى في الجزء الأعلى من الجانب الايمن واسترسلت الى الاسفل ثم استمرت الى اليسار بهدف اكمال الايات الشريفة بأكبر قدر من التوافق القرائي بطريقة يتعزز فيها الانسجام الشكلي بطريقة متوازنة تحقق الانسجام في الاتجاه والحركة من خلال تراكب الحروف وتقاطعها مع بعضها بصورة نسيج حروفي قوامة الكلمات المباركة للايات في مهارة تقنية للحفاظ على جمالية الحروف وعدم التفريض في القاعدة الخطية الا للضرورة التي يتوجب معها الاختزال لمطاوعة حدود الشكل الخارجية وملا الفضاءات البينية للتكوين للحفاظ على التوازن الشكلي العام من ناحية توزيع الثقل اللوني داخل التكوين، وبما ان التكوين يتميز بتنوع شكلي مركب كونه ايقوني من جهة وحدوده هو الخارجية حرة وغير منتظمة فهي تستلزم براعة

خاصة لاتمام البناء الخطي بصورة متوازنة، تم انجاز التكوين بالحبر الاسود على الورق الابيض ومن ثم اجريت عليه معالجات اخراجية بمساعدة الحاسوب تمثلت بتغيير لون الكتابة ولون المهاد.

التكوينات الخطية لسورة الفاتحة المباركة بخط الثلث كثيرة ومتنوعة في الهيئات والمعالجات اللونية وطريقة التركيب في حدود بنائية هندسية وغير هندسية وايقونية وغيرها (شكل / ١ و ٣ و ٧)

النموذج / ٤

اسم الخطاط: سعيد

سنة الإنجاز: غير مثبتة في التكوين

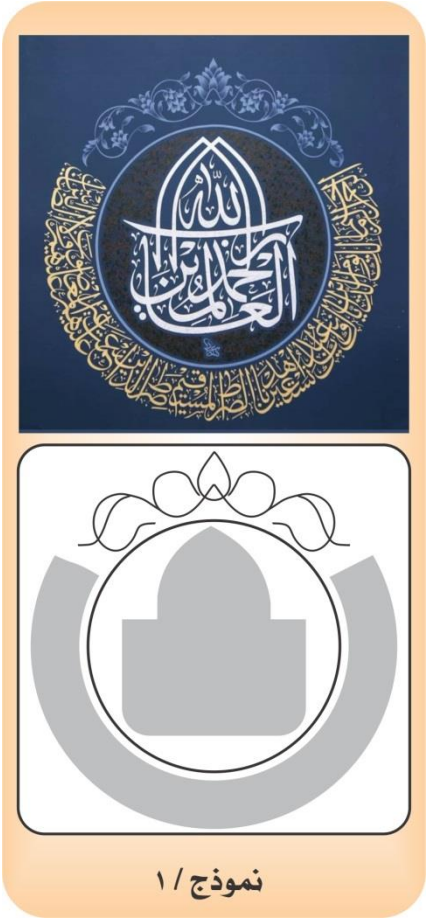

نموذج / ١

قام الخطاط بتصميم التكوين باكثر من طريقة اخراجية مع تصرف ببعض اجزاء التكوين لتادية اغراض جمالية ووظيفية بنفس الوقت ولاجل ذلك استعان الخطاط بمساعدة الحاسوب لإجراء تعديلات واضافات على التكوين للحصول على اكثر من شكل، فقد كتب التكوين بخط الثلث على هيئات هندسية مختلفة (دائري وكمثري ومستطيل)، اما الدائري فيظهر فيه عنصر السيادة والمركزية للعمل الفني من خلال الآية الاولى (الحمد لله رب العالمين) وتنفيذها على هيئة مستطيل تعتليه قبة تحتضن بداخلها لفظ الجلالة محاطة بحروف (ا ، ل) استدارت بشكل معكوس من اليسار الى اليمين لتحقق الالتفاف وتكوين شكل القبة الافتراضي الذي يستند على حرف (الباء) المرسل الممتد تحت لفظ الجلالة مكونا بذلك شكلا مغلقا على هيئة قبة مستندة على كتلة من الحروف المتداخلة للآية الاولى من السورة وقد احيط هذا الجزء من التكوين الذي يمثل مركز العمل الفني باطار دائري محاطا

بسطر كتابي لخط الثلث يمثل تكملة لآيات السورة المباركة على هيئة دائرة غير مكتملة من الاعلى، يمثل السطر القوسي الكتابي ثلثي الدائرة اما الثلث الآخر في الاعلى فقد شغل بوحدات زخرفية نباتية مورقة توحي بانغلاق الدائرة من الاعلى بقيمة لونية مغايرة لمداد الكتابة.

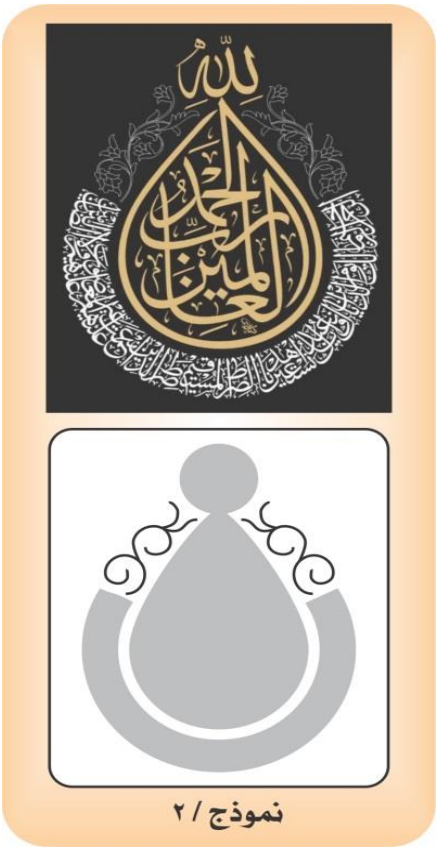
نموذج / ٢

أما الهيئة الثانية فهي كمثرية الشكل تشترك مع التكوين الدائري في القوس الدائري الذي يمثل ثلثي الدائرة من الاسفل بينما جاء الاختلاف في مركز العمل الذي يحوي عبارة (الحمد رب العالمين) على شكل الكمثري شبه مغلق بحرف الالف لكلمة (الحمد) يعتلي الشكل عبارة (لله) في محل سيادة تامة ومركزية مطلقة للكلمة الشريفة في اشارة للذات الالهية المتعالية والمرتفعة المقام، يتكامل السطر الكتابي القوسي مع لفظ الجلالة فيغلق التكوين بعناصر زخرفية نباتية مورقة بسيطة مكونا بذلك تكوينا مغايرا في توزيع المركز البصري للعمل الفني.

أما في الشكل الثالث المستطيل فقد استعار الخطاط تكوين عبارة (الحمد لله رب العالمين) من التكوين الدائري فجعله ببنية لونية مختلفة واكمل احاطة شكل القبة في اعلى التكوين بمفردات زخرفية نباتية مورقة من حواف حروف الباء في اليمين واليسار مكونة بذلك شكل اكبر للقبة يحيط بالتكوين من الاعلى واكتمل التكوين بثلاث سطور كتابية فيها آيات السورة الشريفة بلون ابيض على خلفية سوداء تجلت فيها دلالات اللون في وضوح وسيادة عناصر التكوين الخطي على المهاد الغامق، ان جميع اجزاء التكوين الخطي في النماذج الثلاثة كانت بخط الثلث على هيئات مختلفة الامر الذي يعني امكانية تشكيل نفس التكوينات الخطية على هيئات شكلية مختلفة (شكل/ ٧)

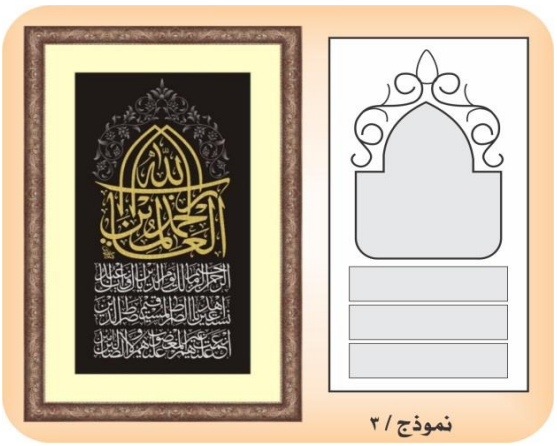
نموذج / ٣

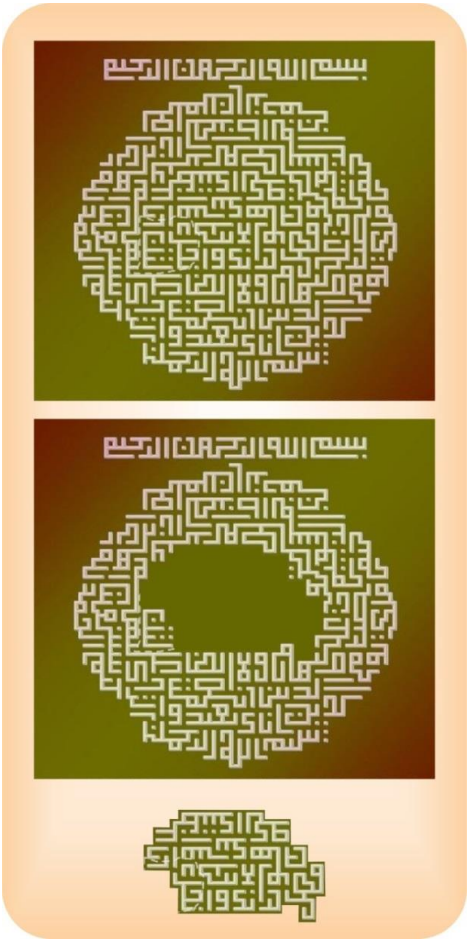

النموذج / ٥

اسم الخطاط: غير مثبت في التكوين

سنة الانجاز : لم تذكر في التكوين

جاء تكوين سورة الفاتحة المباركة على هيئة دائرية بالخط الكوفي المربع باسلوب قرائي دائري ابتدا من اسفل الدائرة بالبسملة واستمر بآيات السورة المباركة باتجاه عقارب الساعة باسلوب التفافي حلزوني مغلق الى داخل الدائرة واكمل الالتفاف المغلق بسورة الكوثر المباركة في مركز الدائرة، يلاحظ تكرار البسملة في اللوحة فهي مكتوبة بشكل واضح بالخط الكوفي المربع في اعلى التكوين بسطر افقي وجاءت مرة اخرى ضمن التكوين الدائري في اسفل الشكل اذا انطلق منها في انشاء التكوين وقد تكون اشارة لوجود سورتين مباركتين في نفس التكوين، يلاحظ التداخل والتعقيد والترابط في الحروف والكلمات لضرورات شكلية بحسب طبيعة الخط الهندسية لكي تنسجم مع حدود الشكل شبه الدائرية ولملئ الفضاءات الداخلية بصورة كاملة ومتوازنة فتارة تكون الحروف واضحة وتارة اخرى تكون معقدة وملتفة لغرض ملئ الفضاءات كون الخط الكوفي المربع لا يسع لحركات الاعراب والتشكيل مما يضطر الخطاط للخروج عن الشكل المالوف للحرف فيتصرف فيه بطريقة مبتكرة ولأن الخط الكوفي المربع يابس لكن مرونته تكمن في قابلية حروفه على التناغم مع الفضاء الذي تتشكل فيه بطريقة هندسية مطاوعة تزيد من قيمته الجمالية على حساب وظيفته القرائية، ويتجلى هذا المعنى في النموذج الحالي الذي تبنى الالتفاف الدائري في قراءة النص على هيئة هندسية وزوايا حاده لا تشعر المتلقي بالاستدارة بل تعطي انطباعا بتشكيل سطري يشبه المتاهة، ويظهر في تكوينات اخرى الترتيب السطري واضحا مع وجود التداخل والتركيب لكل سطر بمعزل عن السطر الذي يليه (شكل/٩).

بينما في تكوينات اخرى تظهر السورة الشريفة على هيئة شكل مربع بتنظيم سطري حلزوني مغلق في اتجاه القراءة للداخل (شكل/١٠).

نفذ تكوين النموذج الحالي بمساعده الحاسوب في المعالجات اللونية والمؤثرات البصرية الظلية للحروف، بينما التصميم العام يتميز بالتوازن الشكلي العام في الثقل البصري والانسجام بين بدن الحرف والفراغات بين الحروف في وحدة مع الاتجاه والحركة الغير محسوسة شكليا الا عند القراءة.

النتائج

من خلال ما جاء في مسيرة البحث في الفصل الثاني وتحليل العينات توصل الباحث لعدد من النتائج التي تخص هدف البحث منها..

١. استغلال الاية الاولى للسورة المباركه في بناء اللوحة الخطية والانتشار منها بطرق مختلفة.

٢ –تنوعت الاساليب الاخراجية في تكوينات سورة الفاتحة بحسب نوع الخط المستخدم وتناغمه مع الشكل العام الذي وظف فيه .

٣ –سورة الفاتحة هي المحفز والدافع لانتاج الفكرة وبنائها ضمن نسق شكلي يستمد طاقته من مرونة حروف الخط العربي .

٤ –استغلال بعض الحروف في الصورة الشريفة والاشتغال على جعلها بؤر بصرية موجهة للعين وشاغلة للفضاء .

٥ –الاهمية الشكلية تكمن في خروج بعض الحروف عن قاعدتها الشكلية لتشغيل مفهوم الحركة في التكوين التي تؤدي بدورها هيكلا لا مرئيا في بعض الاحيان مما يمنح التصميم خروجا شكليا عن المألوف من دون الاضرار بالجانب الوظيفي القرائي للآيات الشريفة.

٦ –الهدف العام من التصميم هو جمالي بلمسة روحانية تخلق جوا من الارتياح بين المرء والمحسوس حتى وان لم تكن الكلمات واضحة تماما بسبب تراكبها مع بعضها، اذ ان المتلقي يقوم بفك شفرة الكلمات بمجرد ان يتوصل للكلمة الاولى من السورة عندها يسترسل بمتابعة القراءة والتنقل بين السطور .

الاستنتاجات..

١ –جاءت اغلب التصميمات على هيئات دائرية او بيضاوية او مقوسة .

٢ – نفذت سورة الفاتحة باغلب انواع الخط العربي باخراج شكلي متنوع مبهر للعين دون الاضرار بالسورة من الناحية القرائية.

٣ – لم يؤثر استخدام اللون في الجانب الجمالي للتكوينات او الجانب القرائي للسورة الشريفة .

٤ –جاءت بعض التكوينات متكيفة في التنفيذ على خامات اخرى غير الورق، فبعد ان صممت على الورق نفذت على معادن مختلفة مثل البلاستيك والخشب والحديد وحتى الجبس .

٥ –نفذت الكثير من التكوينات باكثر من صورة بمساعدة الحاسوب، فنراها تارة بلون اسود فقط وتارة اخرى ملونة ومتداخلة مع الزخارف والتأثيرات اللونية المختلفة للخلفيات.

التوصيات:

١- يوصي الباحث الدارسين والخطاطين بالافادة من التقنيات الحديثة في إعادة بناء التكوينات الخطية بأساليب رقمية في أطر تصميمية مختلفة.

٢- مراعاة الجوانب الشكلية والتركيبية للافادة من التكوينات المختلفة عند التنفيذ بالتقنيات الحديثة لاغراض التزيين والتوظيف على الخامات المتنوعة.

المقترحات:

يقترح الباحث اجراء دراسة عن المظاهر الجمالية لتكوينات آية الكرسي المباركة كونها تحظى بخصوصية دينية ومعنوية وتستخدم في الاستشفاء والتزيين على مستوى كبير جدا.

احالات البحث

١- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ص ٤٨٦.

٢- حنش، ادهام محمد، الخط العربي واشكالية النقد الفني، ص ٢٤.

٣- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ص ٢٤.

٤- السويج، السيد محمد مهدي، البيان في تفسير آيات القرءان من الآيات، ص٢٦.

٥- آل سعيد، شاكر حسن، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، ص ١٥٩.

٦- الزيدي، جواد عبد الكاظم، بنية الايقاع في التكوينات الخطية، ص٤٥.

٧- النجار، سلوى، جمالية العلاقات النحوية في النص الفني، ص ١٣.

٨- مجلة الحياة التشكيلية، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة السورية العامة للكتاب، ص٦٧.

٩- الحسيني، أياد حسين، التكوين الفني للخط العربي، ٦٥.

١٠- الزيدي، جواد عبد الكاظم، بنية الايقاع في التكوينات الخطية، ص٨.

١١- بهنسي، د. عفيف، علم الخط والرسوم، ص ٧.

١٢- الشيخ عثمان، عدنان، فن الخط العربي، ص ٩.

١٣- ادريس فرج الله، التشكيل اللوني في الطباعة، ص ٢.

١٤- البسيوني، محمود، اسرار الفن التشكيلي، ص ٧٧.

١٥- راضي حكيم، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ص ١٦.

١٦- صالح، قاسم حسين، الابداع في الفن، دار الرشيد للنشر، ص ٢٦.

المصادر

- ادريس فرج الله، التشكيل اللوني في الطباعة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ب ت.
- آل سعيد، شاكر حسن، الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي، ط١، بغداد ١٩٨٨.
- البسيوني، محمود، اسرار الفن التشكيلي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٤، الطبعة الثانية.
- بهنسي، د. عفيف، علم الخط والرسوم، دار الشرق للنشر، دمشق ٢٠٠٥.
- حنش، ادهام محمد، الخط العربي واشكالية النقد الفني، ط ١ ، ١٩٩٠.
- الحسيني، أياد حسين، التكوين الفني للخط العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٣.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت ١٩٨٣.
- راضي حكيم، فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
- الزيدي، جواد عبد الكاظم، بنية الايقاع في التكوينات الخطية، وزارة الثقافة السورية، ٢٠٠٨.
- السويج، السيد محمد مهدي، البيان في تفسير آيات القرءان من الآيات، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط ١ .
- الشيخ عثمان، عدنان، فن الخط العربي، دار الفكر للنشر، ط ١، دمشق، ٢٠٠٧.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الحديث، القاهرة، ط ١ ، ١٩٩٧.
- صالح، قاسم حسين، الابداع في الفن، دار الرشيد للنشر، مطبعة وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨١.
- النجار، سلوى، جمالية العلاقات النحوية في النص الفني، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠.
- مجلة الحياة التشكيلية، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، العدد ٩٠، ٢٠١٠.

شكل / ١

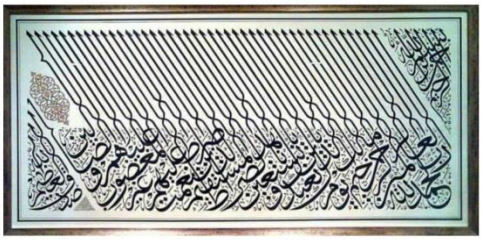

شكل / ٢

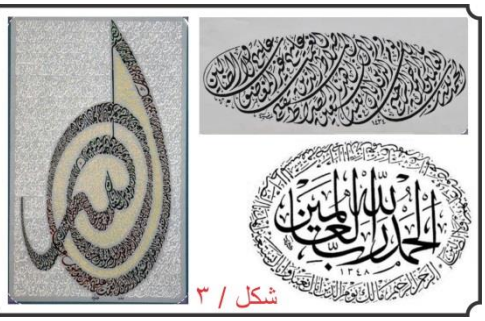

شكل / ٣

شكل / ٤

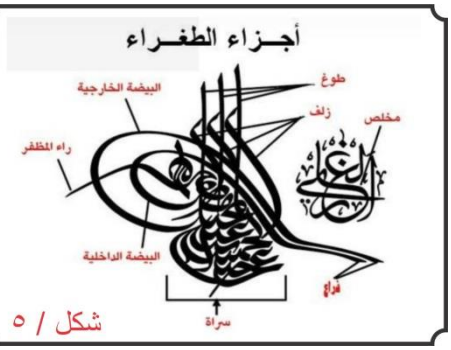

شكل / ٥

شكل / ٦

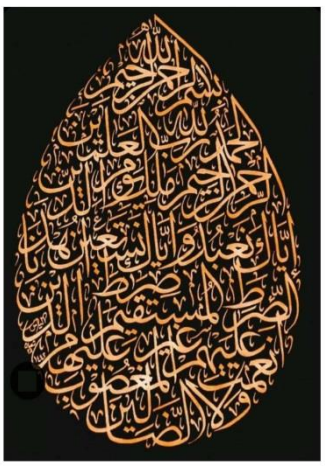

شكل / ٧

شكل / ٨

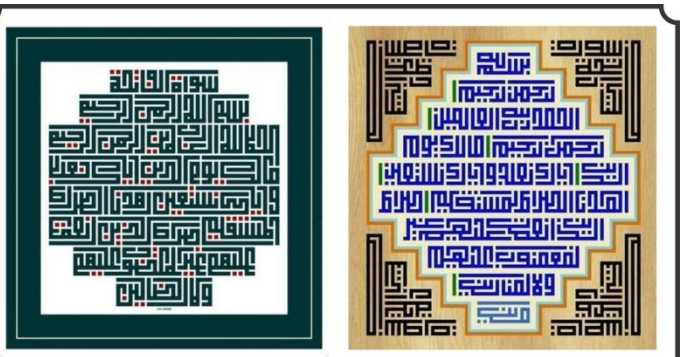

شكل / ٩

شكل / ١٠

ملحق / ١
نموذج استمارة التحليل

الاستاذ ..... المحترم

يضع الباحث بين ايديكم نموذج استمارة التحليل الخاصة بالبحث الموسوم

(المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة المباركة)

الذي يهدف الى الكشف عن المتغيرات التصميمية لتكوينات سورة الفاتحة المباركة

ولما عهده الباحث فيكم من معرفة علمية فإنه يرجو بيان رأيكم حول فقراتها عن طريق اضافة أو تعديل ما ترونه مناسبا بوضع علامة (/) تحت الفقرة التي تحقق هدف البحث وعلامة (x) تحت الفقرة التي لا تنسجم مع الهدف.

ولكم فائق الامتنان

نوع الخط	نوع التوظيف	استخدام أسس وعناصر التصميم	التقنية التنفيذية	التنوع الشكلي
ثلث ديواني / جلي تعليق / شكسته نستعليق كوفي مربع أكثر من نوع	جمالي دلالي للسمو والرفعة لوحة خطية تزيين فضاءات داخلية وجدران	سيادة توازن انسجام اتجاه حركة وتنوع	يدوي بمساعدة الحاسوب	أشكال حرة هندسية آيقونية ابتكارية أكثر من هيأة